مبادئ واستراتيجيات التعلم النشط في ضوء النظرية التربوية الإسلامية

إعداد

د/ أماني سعد محمد الحارثي

أستاذ مساعد يكلية التربية – جامعة الباحة

قسم المناهج وطرق التدريس

المجلد (٦٨) العدد (الرابع) الجزء (الثاني) أكتوبر/ ٢٠١٧م

مقدمة

سعى الإسلام بمنهجه الرباني المتكامل إلى إيجاد المجتمع المسلم المثالي بقيمه ومبادئه، والشخصية الإنسانية المتزنة المتكاملة بسلوكها وأخلاقها، لذا لم يترك صغيرة ولا كبيرة في مجال تنمية الفرد والمجتمع والارتقاء بها إلى أعلى الدرجات إلا أكدها وشدد عليها، ولهذا كان من أهم أهداف التربية والتعليم المستمدة من الدين الإسلامي العظيم كما أشار مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٩٨٣م، ص ١٣-١٤) :

١. تحقيق النمو الشامل للفرد خلقياً وجسمياً وعقلياً واجتماعياً.
٢. ربط العلم بالعمل والنظرية بالتطبيق.
٣. قدرة الفرد على اكتساب الاتجاهات والقيم الإسلامية الرفيعة واتخاذها أساساً لأداء الأعمال وتوجيه السلوك وإقامة العلاقات.
٤. صلاحية الفرد ليكون عضواً نافعاً في مجتمعه يحس بمشكلاته ويشارك في تحقيق أهدافه وآماله وخطط تنميته.
٥. قيام العلاقات الاجتماعية على أسس متينة من التراحم والمودة والإيثار وغيرها من القيم التي دعا إليها الإسلام .
٦. انتشار أساليب التعاون والتضامن والتكامل والشورى والعمل الجماعي .
٧. تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص بين الجميع.

وبالإضافة إلى ذلك ترمي الأهداف التربوية التعليمية المستمدة من النظرية التربوية الإسلامية كما ذكر السبيعي (٢٠٠٩م) إلى " إذكاء ودعم روح الإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإشباع حاجات المتعلم الذاتية والنفسية والاجتماعية في ضوء آداب الإسلام،وتكوين العقل الإسلامي الناضج والمتفتح وتبصير المتعلمين بأن التربية الإسلامية تنمي التفكير العلمي لديهم، وتجعلهم قادرين على الملاحظة والتعليل " ص١٥-١٦.

ولذا كانت تقتضي النظرية الإسلامية التربوية من خلال أهدافها وأساليبها وموادها،وطرائق تدريسها تربية الإنسان المسلم وتزكيته وتهذيبه وتطويره، ولا يكون ذلك كما ذكر النحلاوي (١٩٩٧م، ص١٧،١٩) إلا بتحكيم شريعة الله في جميع

الأعمال والتصرفات وجميع شؤون الحياة ومجالاتها، ومن اجل ذلك كانت التربية الإسلامية فريضة في أعناق جميع الآباء والمربين، وأمانة يجملها ويؤديها المربون للناشئة .

وانطلاقا مما تهدف إليه النظرية التربوية االإسلامية من أهداف عظيمة تصب في تحقيق تقوى الله تبارك وتعالى والاهتمام ببناء وتربية الإنسان المسلم وتطويره وتهذيبه في ضوء مثل عليا وقيم سامية وأحكام ربانية، فإن العناية بتفعيلها، والاهتمام بتوظيف مفاهيمها في حياة المتعلم، وتطبيق استراتيجيات تدريسها وتطويرها وتنويعها من أهم ما ينبغي أن يركز عليه في تدريس مواد التربية الإسلامية خاصة وجميع المواد الدراسية عامة في جميع مراحل التعليم العام، لاسيما ونحن نعيش في عصر يتسم بالتقدم المعرفي، والتغيرات السريعة المتلاحقة في كافة المجالات، والذي يشكل تحدياً قوياً يواجه التربويين، ولا يكون التصدي لذلك إلا من خلال استخدام استراتيجيات التدريس المناسبة التي تقوم على إشراك المتعلم، وتجعل منه مشاركا نشطاً في عملية التعلم مثل إستراتيجية العصف الذهني، والتعلم التعاوني، والاستقصاء، وحل المشكلات والمناقشة النشطة، والمحاضرة المعدلة، والنشاط وغيرها من استراتجيات التدريس الوظيفية التي من شأنها أن تنقل المتعلم إلى مستوى أعلى من الإدراك والفهم، وتقدم مواد التربية الإسلامية والمواد الأخرى بطريقة تفعيليه تربط المتعلم بالقضايا والمتغيرات التي يواجهها في مجتمعه اليوم، وتلبي احتياجاته وتضفي مزيداً من التجديد والحيوية والمرونة لمناهج التدريس، وتمنحه الفرصة للتفكير وطرح الأسئلة والحوار، وتساهم في نفس الوقت في معالجة الكثير من جوانب الضعف والقصور في التدريس في مدارسنا اليوم، والتي تقوم معظمها على استراتجيات وطرق تقليدية تركز على المادة العلمية، وتهمل المتعلم، فتجعل من عملية التعلم عبارة عن حفظ مجموعة من المعلومات والأحكام والآيات والأحاديث واسترجاعها عند الحاجة دون التفاعل معها أو تطبيقها في مواقف جديدة، ودون التركيز على طريقة المتعلم في التعلم والتفكير والبحث والفهم، وبالتالي لايتم من خلالها بلوغ الأهداف والغايات الأصيلة للنظرية التربوية الإسلامية في نفس المتعلم بلوغاً حقيقاً، التي تقوم كما ذكر وزان.

(١٩٩٤م، ص ٥) بدور كبير في حث المتعلمين على تنمية تفكيرهم في كل اتجاه مرغوب، وتزويدهم بالمعارف والمهارات التي تعينهم على حل ما يحيط بهم من مشكلات وتعاونهم للتعرف على الأسباب التي أدت إليها، بمعنى أن النظرية التربوية الإسلامية تعنى بتقديم أفضل برامج التعليم للمتعلمين .

ولاشك أن أفضل استراتيجيات التدريس وطرقه هي تلك المستقاة من النظرية التربوية الإسلامية القائمة على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم والتي تقوم في معظمها على مبدأ المشاركة الفعالة للطالب في المواقف التعليمية لما لذلك من أثر بالغ في عملية التعليم ،لأن أداء الطالب بنفسه لما يتعلمه وممارسته العملية له يساعده على سرعة التعلم وإتقانه.

ويتضح ذلك في كثير من الآيات التي تدعو إلى اقتران العلم بالعمل والتطبيق والممارسة منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى﴿ **وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ سورة العصر. وقوله عز من قائل ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ سورة البقرة ،آية: ٢٦٠ . ففي هذه الآية الكريمة نجد أن إبراهيم عليه السلام قام بتجربة عملية وشارك في الموقف التعليمي مشاركة فعّالة عندما أراد أن يتعلم .

والمتتبع لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعالم هديه في التربية والتعليم يجد أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو صحابته الكرام إلى الممارسة العملية وتوظيف خبراتهم وقدراتهم الخاصة في سبيل التعلم، فقد كان صلى الله عليه وسلم يحفظ السورة أو الآيات من جبريل عليها السلام ثم يعلمها صحابته فيحفظونها غيباً، ويطبقونها، ويترجمونها واقعاً معاشاً فعن ابن مسعود رضي الله عنه : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم العشر فلا يتجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العلم، والعمل فيعلمهم القرآن جم٢٩١٢٩١) (القرطبي، ١٩٨٧م ، ج١،ص٣٩) .

وكان صلى الله عليه وسلم يحرص على إيجاد الدافع للتعلم لدى صحابته رضوان الله عليهم، ويربيهم تربية علمية إيمانية قائمة على الحوار، ومنهج السؤال وآدابه،

وتعويدهم على الاستنباط والمناقشة،والفهم الواعي السليم الذي يقوم على أصول ثابتة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : " بينا أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا أخرة الرحل فقال: يا معاذ بن جبل قلت: لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ بن جبل قلت: لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال : يا معاذ قلت : لبيك رسول الله وسعديك قال: هل تدري ماحق الله على عباده قلت: الله ورسوله أعلم قال: حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ بن جبل قلت : لبيك رسول الله وسعديك فقال: هل تدري ماحق العباد على الله إذ فعلوه قلت : الله ورسوله أعلم قال: حق العباد على الله أن لا يعذبهم " (صحيح البخاري، ١٩٩٨م ، ص٥١) .

و قد أدرك التربويون ذلك حيث أولوا استراتيجيات التدريس التي تقوم على مشاركة المتعلم ونشاطه في عملية التعلم اهتماما متزايداً حيث يرى كوافحة (٢٠٠٤م،ص١١٠) أن التعلم يكون فاعلاً عندما يكون المتعلم مشاركاً ونشطاً أثناء التعلم، فنشاط المتعلم يعد أمراً جوهرياً في عملية التعلم. كما أكد منسي (٢٠٠٣م، ص٣٨) على أن الإنسان لا يتعلم إلا بما يمارسه بنفسه من مهارات،و أن أحد الأهداف الأساسية للتعلم أن يتعلم الطلاب كيف يتعلمون،وكيف يكونون فاعلين ونشيطين بحيث يعتمد التعلم على المتعلم نفسه، فيصبح هو محور العملية التعليمية،وأشار زيتون (٢٠٠٦م، ص٣) أن نشاط الذات العارفة يعد أمراً جوهريا لبناء المعرفة، فالمعرفة هي نشاط المتعلم .

إن نجاح التربية والتعليم في المستقبل وفي ضوء تجليات القرن الواحد والعشرين تتطلب أن تسلك مسلكاً قائماً على التوازن والتكامل والاستدامة في بناء النشء، وتنمية الأجيال التي عليها أن تتفاعل مع معطيات العصر،ولقد ساهم مبدأ الاختلاف والتنوع الذي تتسم به الإنسانية كفطرة طبيعية في وجود حاجة ماسة إلى تحقيق هذا التوازن وتلك التكاملية، ومن هنا كان لابد من إيجاد رؤية شاملة ومتكاملة للتعليم، تضع العوامل والدعائم التي ترتكز عليها جودة واستدامة التعليم، وهي كما ذكرها(العويسي،٢٠١٢م، ص ١٠٥) نقلاً عن اليونسكو وحددها في أربع دعائم هي :

- تعلم لتعرف، وتعترف بأن الدارسين يبنون معارفهم يومياً ويجمعون العناصر الداخلية والخارجية.
- تعلم لتعمل، وتركز على التطبيقات العملية لما تم تعلمه.
- تعلم لتعيش مع الآخرين، وتتناول المهارات الأساسية اللازمة لحياة يجد فيها جميع الأفراد فرصاً متكافئة لتنمية أنفسهم، وعائلاتهم، ومجتمعاتهم.
- تعلم لتكون، وتركز على المهارات التي يحتاجها الأفراد لكي يستطيعوا تنمية جميع إمكاناتهم.

وتأسيساً على ذلك يمكن القول أن هذه الدعائم الأربع تشكل الأساس والمنطلق الذي ترتكز عليه عملية التربية والتعليم، ويختار في ضوءها الاستراتيجيات التدريسية التي من شأنها أن تعزز هذا التعلم في نفوس المتعلمين، وتدربهم عليه، وتزودهم بمهاراته ليكون تعليمهم ذا أثر وقيمة حقيقية في حياتهم.

وهذا ما تدعو إليه النظرية التربوية الإسلامية التي تعتبر المتعلمين نقطة الارتكاز لعملية التعلم، إذ تسمح لهم بالمشاركة الفعالة، وإظهار معلوماتهم وأرائهم بحرية تامة، وهو ما أشار إليه (العبيدي وآخرون، ٢٠٠٦م، ص٦٧) بأنها استراتيجية تبتعد بالتدريس أن يكون من طرف واحد هو المعلم، وأن المعلم عندما يتبعها فإنما يستثير طلابه نحو استغلال ذكائهم وقدراتهم في كسب المعرفة،أو اكتسابها، وهذا المعنى في حد ذاته يحمل في طياته ميزة، أنه يكافئ صاحبه في الحال، لأنه يشعر أنه حقق ذاته وأكدها بين زملائه

الإحساس بالمشكلة :

من الصعوبات التي تواجه التدريس اعتماد أغلبية المعلمين على استراتيجيات تقليدية محددة تقوم على التلقين من جانب المعلم، والحفظ والاستظهار من جانب المتعلم، مما يترتب عليه سرعة نسيان المعلومات وعدم تحقيق الغاية من التربية والتعليم التي تهتم بتزويد المتعلمين بالخبرات المربية وإحداث تغيرات ايجابية في تفكيرهم وسلوكهم، في حين إن مصادر المعرفة والعلم المتوفرة للطلاب في هذه الأيام، متنوعة ووفيرة، ويمكن الوصول إليها بطرق سهلة وجذابة، دون الاعتماد على المعلم للحصول عليها. لذا لم يعد دور المعلم الهام، مقتصراً على توصيل المعلومات فقط؛ بل

يتعدى ذلك بكثير. إذ أنه صار مسئولاً عن بناء شخصية الطالب الباحث والمفكر والناقد والمستقل؛ الذي يستطيع الوصول إلى المعلومات وتوسيع آفاقه ذاتياً.

وتذكر نايفة قطامي (٢٠٠٤م، ص ٤٨٥) أن التدريس الفعال هو التدريس الذي يهتم فيه المعلم بتنمية استراتيجيات التدريس وتطويرها وتنويعها في معالجته للمحتوى العلمي، حيث لايقتصر دور الاستراتيجيات على تلقين وتثبيت المعلومات، بل يتعداها إلى توجيه نشاط الطلاب توجيهاً ثابتاً ودائماً، واستثارة خبراتهم السابقة، وتشجيعهم على التعلم بالإعتماد على أنفسهم.

وللاهتمام باستخدام الاستراتيجيات في التربية و التعليم وتنويعها جذوراً عميقة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وصدق ذلك قوله تعالى ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ سورة النحل، آية: ١٦٢. وقوله صلى الله عليه وسلم " حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله " صحيح البخاري (١٩٩٨م)، ص٥٠.

والمتأمل للمنهج الذي اتبعه القرآن الكريم في دعوة الناس لعقيدة التوحيد وتعليمهم أمور دينهم وفي تربيته للمؤمنين وغرس قيم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف في قلوبهم؛ يجد أنه اشتمل على جميع المبادئ والأساليب والوسائل والطرق التي تتطلبها عمليات التعليم والتعلم والتربية، والتي كان لها الأثر البالغ في تربية أمة العرب التي كانت قبل نزول القرآن الكريم تعيش في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء، فأنقذها رب العزة من ضلالها وجهلها ورفع شأنها وجعلها خير الأمم وما كان هذا الحدث في أمة ليس لها من العلوم والمعارف نصيب سوى النفر القليل الذين لديهم دراسة بسيطة بمبادئ القراءة والكتابة. لولا اهتدائهم بكتاب الله عز وجل وسيرهم على نهجه القويم، فقد اعتني القرآن الكريم بالعلم وجعل له مكانة رفيعة قال تعالي ﴿ **قُلْ هَلْيَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ**﴾. سورة الزمر،آية :٩، وأهتم بإستراتجيات التعلم ومبادئه وأساليبه اهتماماً كبيرا وأولها عناية خاصة لما لها من أثر في تربية وتعليم الفرد المسلم، وتهذيب خلقه، وتعديل سلوكه .

وعلى الرغم من وجود دراسات عنيت بفلسفة النظرية التربوية الإسلامية وتطور مفهومها والبحث عن مبادئ التعلم والتعليم والحوار والتأصيل لهم في التربية

الإسلامية مثل دراسة (الكيلاني، ١٩٧٦م) ودراسة القليقلي(١٩٩٩م) ودراسة آل عمرو وآخرون (٢٠٠٠م) ودراسة العبيد (٢٠١٠م) وغيرها من الدراسات إلا أ ن هناك ندرة – على حد علم الباحثة – في الدراسات والبحوث التي تعنى بالبحث في منهج القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لتأصيل واستنباط الاستراتيجيات التدريسية الفعالة والمبادئ التربوية الأصيلة وتطبيقاتها العملية في الكتاب والسنة،

وتأسيساً على ذلك قامت الباحثة بإجراء هذه الدراسة النظرية، لتأصيل واستنباط أهم مبادئ واستراتيجيات التعلم النشط في النظرية التربوية الإسلامية والمستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فهما المنبع الأول والنواة الرئيسية التي كانت منها الانطلاقة الأولى في التربية والتنمية والبناء، وعن طريقها تم بناء الأسس التربوية السليمة التي يحتاجها الفرد والمجتمع، وعن طريقها كذلك يتم إعداد الناشئة وتزويدهم بالمعلومات والمعارف والمهارات الأساسية للعلم والحياة .

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

(ما مبادئ واستراتيجيات التعلم النشط في النظرية التربوية الإسلامية)

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية النظرية التربوية الإسلامية المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف، الذي بعث به المصطفى الكريم عليه أتم الصلاة وأفضل التسليم، والذي جاء كما ذكر عميرة(١٩٨١م ،ص١٣) ليربي الإنسان الذي استخلفه الله في الأرض، يربيه قلباً وروحاً، ويربيه جسداً وعقلاً، ويربيه أخلاقاً وسلوكاً، ويرتفع به إلى أفق الإنسانية الأعلى ليجعل منه في النهاية صورة حية من تصورات الإسلام للإنسان الكامل، وقوة عزيزة أبية، لا تذل ولا تضعف، ولاتهن ولا تجبن، بل تواجه الأحداث في إيمان وثقة من عون الله مما يؤكد أهمية التربية الإسلامية في خدمة الفرد، وخدمة المجتمع والارتقاء به في مختلف مجالات الحياة، وفي ضوء ذلك تتمثل أهمية الدراسة وما ستتوصل إليه من نتائج في ما يلي :

١. في حدود علم الباحثة فإن هذه الدراسة ضمن دراسات تربوية قليلة في مجال الدراسات التأصيلة لأهم مبادئ واستراتيجيات التعلم النشط في النظرية التربوية الإسلامية والمستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبهذا

تكتسب أهمية في تقديم أساس نظري في هذا المجال مما سيثري بحول الله الميدان التربوي والثقافي .

٢. تبين مكانة ودور الثقافة الإسلامية ممثلة في النظرية التربوية الإسلامية في قيادة العملية التربوية التعليمية بما تقدمه من مبادئ تعليمية واستراتيجيات تربوية تعليمية خرجت جيلاً بنى حضارة علمية إسلامية سادت العالم .

٣. الوقوف على أهمية النظرية التربوية الإسلامية كجزء أساسي للمعرفة، ليتم التركيز عليها وتوضيحها كلبنة ودعامة قوية تبنى عليها طرق واستراتيجيات التدريس والاعتناء بإكسابها للمعلمين والمعلمات.

أهداف الدراسة

تتحدد أهداف الدراسة فيما يلي:

١. تأصيل واستنباط بعض مبادئ التعلم النشط في النظرية التربوية الإسلامية.

٢. تأصيل و استنباط بعض استراتيجيات التعلم النشط في النظرية التربوية الإسلامية.

٣. التوصل إلى نتائج تخدم تفعيل استراتيجيات تدريس التعلم النشط في تدريس مواد التربية الإسلامية خاصة والمواد الأخرى عامة.

تساؤلات الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

(ما مبادئ واستراتيجيات التعلم النشط في النظرية التربوية الإسلامية)

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية :

١- ما مبادئ التعلم النشط في النظرية التربوية الإسلامية ؟

٢- ما استراتيجيات التعلم النشط في النظرية التربوية الإسلامية ؟

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على :

تأصيل واستنباط بعض مبادئ واستراتيجيات التعلم النشط في النظرية التربوية الإسلامية والمستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

مصطلحات الدراسة

تعريف الاستراتيجية :

- **لغة** : عرفها شريفي (٢٠٠٠م) بأنها " خطة منظمة يمكن تعديلها ومتابعتها ، هدفها تحسين أداء الفرد أثناء التعلم " ص٢٤٨.
- **اصطلاحاً** : عرفتها نايفة قطامي، وقطامي(٢٠٠١م) بأنها تعني" الخطط التي يستخدمها المعلم من أجل مساعدة المتعلم على اكتساب خبرة في موضوع معين، وتكون عملية الاكتساب مخططة ومنظمة ومتسلسلة بحيث يحدد فيها الهدف النهائي من التعلم" ص ٢١٧.
- **التعلم النشط :**

اصطلاحا : يعرفه عصر(٢٠٠١م) بأنه " التعلم الذي يعني باستخدام الأنشطة التعليمية المتنوعة بالمدرسة، والتي توفر للتلميذ درجة عالية من الحرية، والخصوصية، والتحكم، مفتوحة النهاية وغير محددة مسبقاً بشكل صارم كالخبرات التقليدية، ويكون فيها الطالب قادراً على المشاركة بنشاط وفعالية ويستطيع تكوين خبرات التعلم المناسبة " ص٨٩.

- **النظرية التربوية الإسلامية :**

اصطلاحاً : عرفتها فاطمة باجابر بأنها " مجموعة التصورات والمفاهيم والأفكار والأهداف والأحكام والقيم ذات الحد الأقصى من التجريد، والعمومية المرتبطة بإعداد الإنسان المسلم حسب الأصول الإسلامية، وفي ضوئها يمكن تفسير العمليات التربوية الإسلامية وتبريرها وتقويمها اعتباراً من أسسها ومنهجها وأساليب تحقيقها ووسائلها وتنفيذها " ص ٢٧.

وتعرف الباحثة مبادئ واستراتيجيات التعلم النشط في التربية الإسلامية إجرائيا بأنها مجموعة من المبادئ والوسائل والطرق والاستراتيجيات التي تتطلبها

عمليات التعليم والتعلم والتربية التي اشتمل عليها المنهج الرباني في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتي كانت الأساس في دعوة الناس لعقيدة التوحيد وتعليمهم أمور دينهم وفي تربيته للمؤمنين وغرس قيم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف في قلوبهم. والتي كان لها الأثر البالغ في تربية أمة العرب التي كانت قبل نزول القرآن الكريم تعيش في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء، فأنقذها رب العزة من ضلالها وجهلها ورفع شأنها وجعلها خير الأمم.

أولاً : الإطار النظري :

أصبحت عملية التربية والتعليم بمفهومها الحديث توظف مدى واسعاً من استراتيجيات التدريس،التي تهيء الفرصة للمتعلمين للوصول إلى المعرفة بأنفسهم، وتتيح لهم المشاركة بفاعلية في كافة أنشطة التعليم، برغبة ونشاط حتى يعتادوا إعمال الفكر والاعتماد على الذات، ولا يحصل ذلك إلا بتبني نظريات ومبادئ وطرق تجعل الطالب يتحمل مسؤولية تعلمه، ومن هذا ما يسمى بالتعلم النشط، وتوضيح ذلك على النحو الحالي :

١- تعريف التعلم النشط:

يعرفه سعادة وآخرون (٢٠٠٦م) بأنه " عبارة عن طريقة تعلم وطريقة تعليم في آن واحد، حيث يشارك الطلبة في الأنشطة والتمارين والمشاريع بفاعلية كبيرة، من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة، تسمح لهم بإلاصغاء الإيجابي، والحوار البناء، والمناقشة الثرية، والتفكير الواعي، والتحليل المستمر،والتأمل العميق لكل ما تتم قراءته أو كتابته أو طرحه من مادة دراسية، أو أمور، أو قضايا، أو آراء، بين بعضهم بعضاً،مع وجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه الدقيق، ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف الطموحة للمنهج المدرسي، والتي تركز على بناء الشخصية المتكاملة والإبداعية لطالب اليوم " ص٣٣.

ويعرفه الصيفي (٢٠٠٩م) بأنه " هو التعلم الذي ينهمك المتعلمون فيه بقراءة أو كتابة أو مناقشة أو حل لمشكلة تتعلق بما يتعلمون أو عمل تجريبي، وبصورة أعمق فالتعلم النشط هو الذي يتطلب من المتعلمين أن يستخدموا مهام تفكير عليا كالتحليل والتركيب والتقويم فيما يتعلق بما يتعلمونه" ص٢٣٨.

ومما سبق يتضح أن التعلم النشط يركز على المتعلم باعتباره المقصود بالعملية التربوية، ويعمل على إلغاء سلبيته في الموقف التعليمي، فهو في التعلم النشط يكون معرفته بنفسه، ويمارس النشاط في الموقف التعليمي، فيسأل، ويناقش، ويفرض الفروض، ويقوم بالقراءة والبحث، والتجريب مما يساعده ويقوي ثقته بنفسه، ويزوده بطرق الحصول على المعرفة.

وهذا ما تؤكد عليه النظرية التربوية الإسلامية حيث يؤكد السبيعي (٢٠٠٩م،ص١٣) أن الهدف الرئيس من التدريس في النظرية الإسلامية ليس معالجة موضوعاتها فحسب،بل يجب التركيز في تدريس على الجانب السلوكي والممارسات اليومية، تطبيقاً عملياً لكل ما يتطلبه الإسلام من أبناءه، ولا يكون ذلك إلا باستخدام استراتيجيات تدريس حديثة ومتنوعة ومحكمة، لا تعتمد على التلقين بل تعتمد على إعمال عقل المتعلم، وتنميته بطريقة تجعله شريكاً في التدريس لا متلقياً ومتفرجاً على المعلم ،مما يساعد على تنمية قدرات الطلبة الإبداعية، وتطوير اتجاهات إيجابية نحو تعلم المواد الدراسية.

٢- أهداف التعلم النشط :

يرى كل من جبران (٢٠٠٢م،ص١٠)، والخليلي وآخرون(٢٠٠٤م، ص ١٤٤-١٤٦)، وسعادة وآخرون (٢٠٠٦م،ص٣٣-٣٨)، أن أهداف التعلم النشط تظهر فيما يلي :

- تشجيع الطلبة وتدريبهم على أن يعلموا أنفسهم بأنفسهم .
- تمكين الطلبة من اكتساب مهارات التعاون والتفاعل والتواصل مع الآخرين.
- تعليم الطلبة طرق الحصول على المعرفة.
- تشجيع الطلبة على مهارات التفكير العديدة.
- التنويع في الأنشطة التعليمية الملائمة للطلبة، لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.
- مساعدة المتعلمين على اكتشاف القضايا المهمة.
- دعم الثقة بالنفس لدى المتعلمين نحو ميادين المعرفة المتنوعة .
- تشجيع الطلبة على القراءة الناقدة، وطرح الأسئلة المختلفة.

– تدريب المتعلمين على استرجاع معلومات من الذاكرة ربما من كثر من موضوع ثم ربطها ببعضها، وهذا يشبه المواقف الحياتية الحقيقة التي سيستخدم فيها المتعلم المعرفة.

– قياس قدرة الطلبة على بناء الأفكار الجديدة وتنظيمها.

– تشجيع الطلبة على حل المشكلات.

– تحديد كيفية تعلم الطلبة للمواد الدراسية المختلفة.

– اكتساب الطلبة للمعارف والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها.

– تشجيع الطلبة على اكتساب مهارات التفكير العليا (التحليل، والتركيب، والتقويم) وتمكينهم من تطبيقها في التعلم والحياة.

– زيادة قدرة المتعلمين على فهم المعرفة، بناء معنى لها، واستبقائها.

– تطوير دافعية داخلية لدى المتعلمين لحفزهم على التعلم.

– تشجيع المتعلمين على المشاركة في وضع أهداف تعلمهم، والسعي نحو تحقيقها.

– تسهيل التعلم من خلال مرور المتعلمين بخبرات عملية مرتبطة بمشكلات حقيقة.

وترى الباحثة أن أهداف التعلم النشط في مجملها تحث على الانتقال من طرق واستراتيجيات التدريس المعتمدة على التلقين إلى تلك الطرق المعتمدة على تنمية عقل المتعلم وجعله شريكاً في التدريس، وتدربه على اكتساب المعلومة عن طريق مروره بالخبرات المتنوعة التي تشجعه على التعلم بمفرده، وتعزز ثقته بنفسه .

٣-أهمية التعلم النشط :

تظهر أهمية التعلم النشط في تحقيقه لعدد من الفوائد من أبرزها ماذكره الصيفي (٢٠٠٩م،ص٢٣٨-٢٣٩) أن معارف المتعلمين السابقة في التعلم النشط تشكل أساسا لتعلم المعارف الجديدة، ذلك أن استثارة المعارف شرط ضروري للتعلم، ويتوصل المتعلمون خلال التعلم النشط إلى حلول ذات معنى للمشكلات لأنهم يربطون المعارف السابقة أو الحلول بأفكار وإجراءات مألوفة عندهم وليس باستخدام حلول أشخاص آخرين، كما يحصل المتعلمون خلال التعلم النشط على تعزيزات كافية حول فهمهم للمعارف الجديدة، ويبين التعلم النشط للمتعلمين قدرتهم على التعلم دون مساعدة سلطة ما، مما يعزز ثقتهم بذواتهم ويجعلهم أكثر نشاطاً خلال التعلم، والمهمة التي ينجزها

المتعلم بنفسه –خلال التعلم النشط–أو يشترك فيها مع الآخرين تكون ذات قيمة أكبر من المهمة التي ينجزها له شخص آخر، ويساعد التعلم النشط على تغيير صورة المعلم على أنه المصدر الوحيد للمعرفة، ولا يقتصر المتعلمون في التعلم النشط على الجانب المعرفي فحسب بل يتعلمون مهارات التفكير العليا، إضافة إل تعلمهم كيف يتعلمون مع آخرين يختلفون عنهم .

وفي ضوء ذلك يمكن القول أن أهمية التعلم النشط في التدريس مستمدة من اهتمام الإسلام بطرق التعلم القائمة على الاستدلال والمشاركة وحل المشكلات والنشاط، ليحفز المتعلم للتفكر والتدبر، واستخدم حواسه في التأمل، مما يبقى من أثر التعلم في نفسه وسلوكه .

٤–دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط:

للمعلم دوراً مهماً في التعلم النشط كما ذكر الأسطل (٢٠١٠م ،ص١٧) ،يتمثل في:

- مراعاته للفروق الفردية بين الطلاب.
- مراعاته للقيم والاتجاهات والميول والاهتمامات لدى الطلاب.
- مساعدة الطلاب على اكتشاف المعارف والمعلومات بأنفسهم.
- مراعاة التكامل بين المواد الدراسية المختلفة .
- اكساب الطلاب المهارات المختلفة.
- إثراء بيئة التعلم بالوسائل والأساليب الحديثة.
- تصميم استراتيجيات التعلم الموجودة داخل المنهج.
- اشراك جميع الطلاب في أنشطة التعلم.
- طرح الأسئلة التي تشجع على التأمل، والتفكير، واستخدام المعارف.
- تزويد الطلاب بالتقويم التكويني والتغذية الراجعة.

-تنظيم الفصل.

-وضع الخطط بجميع الموارد والأدوات التي تستخدم في التعلم النشط والعمل على توفيرها.

ويرى الصيفي(٢٠٠٩م)" أن دور المعلم في التعلم النشط دور الموجه والمرشد والمسهل للتعلم، فهو لايسيطر على الموقف التعليمي، ولكنه يديره إدارة ذكية بحيث

يوجه المتعلمين نحو الهدف منه، مما يتطلب منه الإلمام بمهارات هامة تتصل بطرح الأسئلة وإدارة المناقشات، وتصميم المواقف التعليمية المشوقة" ص٢٣٨.

كما يؤكد كل من الهاشمي والدليمي (٢٠٠٨م، ص٣٧) أن دور المعلم في التعلم النشط هو:

-تدريب الطلبة على ربط تفكيرهم بطرق تعلمهم ودافعيتهم،وعملية ضبط الأفكار ووعيها وادراك عملية تدفقها.

-تدريب الطلبة على تنمية أنفسهم، وتقدير نشاطات التعلم المحددة.

-تشجيع الطلاب لاستغلال قدراتهم بفعالية، لتجنب الآثار السلبية التي قد تترتب على مواقف التعلم مثل: الملل، والخوف من الفشل والإنسحاب.

-توفيرالجو المرن الإيجابي الذي يظهر الطالب فيه انفعالاته، واحترام المشاعر وتقديرها.

أما دور المتعلم في التعلم النشط فهو كما ذكر زيتون (٢٠٠٣م،ص٢٤٤)، و(جابر،٢٠٠٠م،ص٢٥٦)

-أنه يشارك في تصميم التعلم وبيئته .

-يعمل مستقلاً أو ضمن مجموعة متعاونة.

-يمارس التفكير والتحليل في حل المشكلات التي تواجهه، بحيث يقدم حلولاً ذكية للمشكلات التي تواجهه في الحياة.

-يفكر تفكيراً تأملياً ايجابيا في طريقة تعلمه، وجودة هذا التعلم ، ونوعيته.

-يبحث عن مصادر المعرفة ويصل إليها، ويتواصل معها بفعالية وكفاءة .

-يبادر ويناقش ويطرح أسئلة ذكية ناقدة تطور التعلم، وترتقي بنوعيته.

-ينتج المعرفة، ويبنيها ويطورها، من خلال ممارسة التفكير.

واستنادا على ذلك يمكن القول أنه في التعلم النشط يكون المتعلم مشارك نشط في العملية التعليمية، ويتحمل فيها المسؤولية، مما يساعده على اكتساب الخبرات والمعارف بشكل فعال ذو قيمة، ويساعده على بقائها في ذاكرته لمدة طويلة، كما أن في التعلم النشط تتغير أدوار كل من المعلم والمتعلم في العملية التربوية، كما يتم التركيز بصورة أكبر على المتعلم ويؤكد ذلك ما ذكرته جيهان السيد وفوزية الدوسري

(٢٠٠٣م) من أن هناك " تغير رئيسي في العملية التربوية، حيث تم التحول من التركيز على العوامل الخارجية التي تؤثر في تعلم الطالب (متغيرات المعلم كشخصيته، وحماسه، وطريقة ثنائه، والمدرسة، والمنهج وغير ذلك من العوامل) إلى التركيز على العوامل الداخلية، والتي تؤثر في المتعلم، أي أن التركيز ينصب على ما يجري بداخل المتعلم مثل: معرفته السابقة، المفاهيم الخاطئة، سعته العقلية، دافعيته للتعلم، أنماط تفكيره، أساليبه المعرفية، وكل ما يجعل التعلم لديه ذا معنى." ص٩٣.

٤-استراتيجيات التعلم النشط :

يعتبر مصطلح الإستراتيجية كما ذكر الصيفي(٢٠٠٩م)" من المصطلحات العسكرية يقصد به فن استخدام الأمانات والمواد المتاحة بطريقة مثلى تحقق الأهداف المرجوة، فا الإستراتيجية عبارة عن إطار موجه لأساليب العمل ودليل مرشد لحركته " ص٨١.

ويرى سعيد وعبد الله(٢٠٠٤م) " أن مصطلح استراتيجيات التعلم تحديدا ظهر في ١٩٧٠موذلك نتيجة للتحول من ماذا يتعلم التلميذ ؟ إلى كيف يتعلم ؟ وهو مصطلح يصف الخطوات التي يستخدمها التلميذ عند أداء مهام تعليمية محددة، فاستراتيجيات التعلم تعبر عن الأدوات التي تساعد التلميذ على أن يكون متعلماً على نحو أ فضل، كما أنها تعبر عن أساليب السلوك والتفكير المستخدمة من قبل التلاميذ أثناء التعلم " ص١١٠.

وتعد استراتيجيات التعلم النشط امتداداً للمبادئ والأفكار التي تنادي بها النظرية البنائية،والتي تؤكد على ضرورة تفاعل المتعلمين مع بيئتهم لبناء معارفهم وخبراتهم.

حيث يرى زيتون (٢٠٠٣م) " أن من مبادئ النظرية البنائية التعلم النشط حيث يمارس المتعلم النشاط في معالجته للمعلومات، لتغيير أو تعديل بنيته العقلية، ليكتشف المعرفة بنفسه " ص١٩.

كما أشار الخليلي (٢٠٠٤م،ص١٤٣) أن بياجيه يرى أن التعلم عملية نشطة، يقوم فيها التلميذ بالتفاعل مع بيئته، ومن ثم ينشئ معارفه بنفسه من خلال هذا التفاعل، فيقوم بعملية إنشاء داخلي للمعرفة، فالتلميذ الذي يتعلم من واقع التجريب والاستكشاف ومن خلال الملاحظة والاستنتاج، وتتاح له فرصة مقارنة نتائجه بنتائج زملائه ومناقشتها هو الذي يتعلم تعلماً حقيقياً، أما التلميذ الذي يردد ما سمعه من المعلم أو

حفظه من الكتاب يكون بعيداً كل البعد عن روح العملية التعليمية، وبناء على ذلك فإن من أهم المبادئ للتعلم عند بياجيه هو النظر إلى العملية التعليمية أنها نشطة، يقوم بها الفرد بنفسه، ولا تملى عليه.

وقد زاد الاهتمام بالتعلم النشط مع بداية القرن الحادي والعشرين،كأحد الاتجاهات التربوية المعاصرة، والتي لها الأثر البالغ في عملية التربية والتعليم.

ومن استراتيجيات التعلم النشط المتعددة :

ما ذكره سعادة (٢٠٠٦م،ص١٢٩) والصيفي(٢٠٠٩م،٢٤١) وهي:

- المجموعات الصغيرة والكبيرة. - المحاضرة المعدلة. - التعلم التعاوني.
- التعلم القائم على الخبرة، وتقديم التعلم، والتعلم المباشر، والتعلم المستقل
- العصف الذهني - القدوة
- المحاضرة المعدلة - القصة
- المحاكاة - دراسة الحالة
- الحوار والمناقشة النشطة - لعب الأدوار
- طرح الأسئلة.

٦- التعلم النشط واستراتيجياته في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة :

إن المتأمل للمنهج الذي اتبعه القرآن الكريم في دعوة الناس لعقيدة التوحيد وتعليمهم أمور دينهم وفي تربيته للمؤمنين وغرس قيم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف في قلوبهم؛ يجد أنه اشتمل على جميع المبادئ والأساليب والوسائل والطرق التي تتطلبها عمليات التعليم والتعلم والتربية، والتي كان لها الأثر البالغ في تربية أمة العرب التي كانت قبل نزول القرآن الكريم تعيش في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء، فأنقذها رب العزة من ضلالها وجهلها ورفع شأنها وجعلها خير الأمم وما كان هذا الحدث في أمة ليس لها من العلوم والمعارف نصيب سوى النفر القليل الذين لديهم دراسة بسيطة بمبادئ القراءة والكتابة. لولا اهتدائهم بكتاب الله عز وجل وسيرهم على نهجه القويم.

فقد اعتني القرآن الكريم بالعلم وجعل له مكانة رفيعة قال تعالي﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾. (الزمر،آية :٩).، وأهتم بطرق التعلم ومبادئه اهتماماً كبيرا وأولها عناية خاصة لما لها من أثر في تربية وتعليم الفرد

المسلم ،وتهذيب خلقه،وتعديل سلوكه، ومن هذه المبادئ كما ذكر أبو الهيجاء (٢٠٠٠م، ص٣٤-٤٥): إثارة الانفعالات وتوجيه الأذهان، ومراعاة الفروق الفردية،واستخدام القصص، وربط التربية والتعليم بمجريات العصر، وتوزيع التعلم،والتعزيز بأساليب مختلفة، والتدرج في تطبيق الأحكام والتعليم، والمشاركة الفعالة . وهو ما تعتمد عليه استراتيجيات التعلم النشط.

كما أن القرآن الكريم اعتنى بالعقل الإنساني عناية فائقة، فجعل من التدبر والتفكر والتعقل والعلم طرقاً موصلة لمعرفة الله سبحانه وتعالى إن أحسن الإنسان استغلالها قال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (سورة المؤمنون ، آية:٨٠).

و استخدم القرآن الكريم مبدأ التعاون وأكد عليه قال تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة المائدة، آية :٢).

كما استخدم العصف الذهني كطريقة للتعليم ويظهر ذلك في موقف إبراهيم عليه السلام مع النمرود بن كنعان الذي أدعى الإلوهية من دون الله قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة،آية: ٢٨٥).

وتحفل الآيات الكريمة بالحوار والمناقشة كطريقة راقية من طرق التعليم ومن ذلك قوله تعالى﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ (الكهف،آية :٣٤)

وقوله تعالى: (قَال لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا) (الكهف،آية:٣٧) ، وقوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، (المجادلة، آية :١).

ففي مبدأ التعاون نجد قوله صلى الله عليه وسلم (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما

كان العبد في عون أخيه) (صحيح مسلم، حديث رقم٤٨٦٧).

كما كان صلى الله عليه وسلم يستخدم العصف الذهني في تعليم صحابته رضوان الله عليهم، ومن قوله صلى الله عليه وسلم :(إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله –راوي الحديث–ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ماهي يارسول الله قال: هي النخلة)(السيوطي،ص١٧٥).

ويستخدم الحوار والمناقشة كثيراً ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : (بينا أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا أخرة الرحل فقال: يا معاذ بن جبل قلت: لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ بن جبل قلت: لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال : يا معاذ قلت : لبيك رسول الله وسعديك قال: هل تدري ماحق الله على عباده قلت: الله ورسوله أعلم قال: حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ بن جبل قلت : لبيك رسول الله وسعديك فقال: هل تدري ماحق العباد على الله إذ فعلوه قلت : الله ورسوله أعلم قال: حق العباد على الله أن لايعذبهم) (صحيح البخاري، ١٩٩٨م ، ص٥١).

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هما المنبع الأصيل لكل العلوم على اختلاف تخصصاتها وتنوع مفرداتها، وهما أعظم وسيلتين لتعليم الإنسان وتربيته، لما فيهما من مبادئ وطرق وأساليب تربوية غنية بالإعجاز،والحكم،والمواعظ، والقصص التي يستقي منها ومعلم التربية الإسلامية خاصة ما يعينه على القيام بواجبه على الوجه الأمثل.

وأشارت عفت الطناوي (٢٠١١م، ص٨٢–٨٤) إلى أن أهمية الاستراتيجيات التدريسية الفعالة التي تنبع من النظرية الإسلامية التربوية في أنها:

- لا تعتمد على التلقين اللفظي فقط في التدريس، لكنها تعتمد على الخبرات الحسية المباشرة التي تعتمد على استخدام الحواس المختلفة للمتعلم، وهذه الخبرات الحسية هي أساس النشاط العقلي فمن المعروف أن كل نشاط عقلي يبدأ بإدراكات

حسية حيث يستخدم المتعلم حواسه المختلفة ف بادراك المعلومات من العالم المحيط، وبالتالي إذا أشرك المتعلم أكثر من حاسة في دراسة فكرة معينة، فإنه سيؤدي إلى اكتساب خبرات أكثر وتعلم أسرع.

- تثير اهتمام المتعلم وتشبع حاجته للتعلم، تساعد على زيادة خبرة المتعلم وتجعله أكثر استعداداً للتعلم واقبالاً عليه.
- تعمل على تنويع الخبرات التي تهيئوها المدرسة للمتعلم فتتيح له الفرصة للمشاهدة والاستماع والممارسة والتأمل والتفكير فتصبح المدرسة بذلك حقلاً لنمو المتعلم في جميع الاتجاهات.
- تعمل على تكوين وبناء المفاهيم السليمة،كما تعمل على ترتيب الأفكار التي يكونها المتعلم واستمرارها.
- تؤدي إلى زيادة مشاركة المتعلم الإيجابية في اكتساب الخبرة وتنمية قدرته على الملاحظة والنقد، وإتباع الأسلوب العلمي في حل المشكلات،
- تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة وتأكيد التعلم.
- تعمل على تعديل السلوك والاتجاهات الجديدة.

وللنظرية التربوية الإسلامية أهمية عظمى في حياة الفرد المسلم لما لها من مكانة سامية، وخصوصية عقدية تنبع من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن الدور الذي توديه في تربية الإنسان المسلم فهي كما ذكر شلبي (٢٠٠٠م) " ليست مجرد معلومات ومعارف ومفاهيم وحقائق ومدركات تقدم للمتعلمين، بل منهج حياة يدرسه الإنسان المسلم ويؤمن به ويطبقه، ذلك أنها تتصل بفطرة راسخة في أعماق الإنسان، وأنها لا تقف بهذه الفطرة حيث هي، وإنما تعمل على تصفيتها وتنميتها تنمية شاملة متكاملة لا تغفل عن شيء جسمه، عقله، روحه، حياته المادية والمعنوية وكل نشاطه على الأرض " ص٨.

وان كان الأمر كذلك فإن تحقيق شمول تربية الطلاب وبناء شخصياتهم يستلزم تهيئة كل الظروف والإمكانيات لتدريسهم على أسس تربوية سليمة، وفي إطار من الفاعلية والخبرة والكفاية والمشاركة مما يحقق الأثر المطلوب في تعديل سلوكياتهم،

ولا يتحقق ذلك إلا بتبني المعلم لاستراتيجيات تدريسية حديثة فاعلة تنهل من نبع القرآن الكريم والسيرة النبوية للمعلم الأول للبشرية محمد صلى الله عليه وسلم الذي ربى جيلاً قرآنيا يمشي على الأرض من شدة تمسكهم به وحبهم له ولمن أنزله وبلغه.

وتقوم في الوقت نفسه على الاتجاه الحديث للتربية الذي ينظر إلى عملية التعلم نظرة تجعل التعلم متمركزاً حول المتعلم قائماً على مشاركته ومعتمداً على نشاطه وحيويته وخبراته السابقة في عملية التعلم،ويوظف مدى واسعاً من استراتيجيات التدريس،التي تهيء الفرصة للمتعلمين للوصول إلى المعرفة بأنفسهم ،وتتيح لهم المشاركة بفاعلية في كافة أنشطة التعليم، برغبة ونشاط حتى يعتادوا إعمال الفكر والاعتماد على الذات.

ولذلك فإن البحث عن استراتيجيات تدريسية فعالة يتعاون ويشترك فيها كل من المعلم والمتعلم بشكل دائم ومستمر لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة مطلب ملح للتربية والتعليم في الإسلام لجعل عملية التعلم والتعليم باقية الأثر في فكر ووجدان المتعلم، وتنمية القدرة لديه على حل المشكلات التي تواجهه.

وإذا تأملنا آيات القرآن الكريم نجد أنها جاءت بالمشاركة الفعالة للمتعلم، ويظهر ذلك جلياً في كثير من الآيات منها قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ سورة البقرة، آية: ٢٦٠.

والمتتبع لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم يجد أنه عليه الصلاة والسلام كان معلم القرآن الأول وقد أخبر بذلك الله تبارك وتعالى في قوله ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ سورة الجمعة، آية :٢. فقد كان صلى الله عليه وسلم يحفظ السورة أو الآيات من جبريل عليه السلام ثم يعلمها صحابته الكرام فيحفظونها غيباً، ويطبقونها، ويترجمونها واقعاً معاشاً فعن عثمان وابن مسعود وأبي : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم العشر فلا يتجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا مافيها من العلم والعمل فيعلمهم القرآن جميعا) القرطبي (١٩٨٧م، ص٣٩)، ولذلك لم يكن صلى الله عليه وسلم

يخرج أقواماً يحفظون فقط، بل ربى أصحابه على العلم والعمل، وعمل على تركية نفوسهم وتهذيب خلقهم،وتربيتهم وتزكيتهم مما ترك أبلغ الأثر في قلوبهم وترجمتها أعمالهم وأخلاقهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

كما كان صلى الله عليه وسلم يهتم بمشاركة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم في الموقف التعليمي ويشجعهم على ذلك، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم، قال: قلت الله ورسوله أعلم. قال: يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم، قال: قلت (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) قال: فضرب في صدري وقال: ليهنك العلم أبا المنذر).صحيح مسلم، ١٩٩٩م،ص٣١٦.

وحديث أبا ذر أيضاً حينما دخل المسجد ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، فلما غابت الشمس قال عليه الصلاة والسلام : (يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال : فإنها تذهب فتستأذن في السجود فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها. قال : ثم قرأ في قراءة عبد الله وذلك مستقر لها). صحيح مسلم، ١٩٩٩م،ص٨٧.

ومما سبق يتضح أن التعليم وفق النظرية التربوية الإسلامية يركز على المتعلم باعتباره المقصود بالعملية التربوية،ويعمل على إلغاء سلبيته في الموقف التعليمي، فهو يكون معرفته بنفسه، ويمارس النشاط في الموقف التعليمي، فيسأل، ويناقش، ويفرض الفروض، ويقوم بالقراءة والبحث، والتجريب مما يساعده ويقوي ثقته بنفسه، ويزوده بطرق الحصول على المعرفة.

وهذا ما تؤكد عليه أهداف التدريس في النظرية التربوية الإسلامية حيث ذكر السبيعي (٢٠٠٩م،ص١٣) أن الهدف الرئيس من تدريس ليس معالجة الموضوعات فحسب، بل يجب التركيز في التدريس على الجانب السلوكي والممارسات اليومية، تطبيقاً عملياً لكل ما يتطلبه الإسلام من أبناءه، ولا يكون ذلك إلا باستخدام استراتيجيات تدريس متنوعة ومحكمة، لا تعتمد على التلقين بل تعتمد على إعمال عقل المتعلم، وتنميته بطريقة تجعله شريكاً في التدريس لا متلقياً ومتفرجاً على المعلم، مما

يساعد على تنمية قدرات الطلبة الإبداعية، وتطوير اتجاهات إيجابية نحو تعلم مواد التربية الإسلامية.

ويؤكد (الجلاد، ٢٠٠٧م، ص٧١) على أنه حان الوقت لتغيير نظرتنا لكثير من القضايا السائدة في أنظمتنا التربوية، ومنها طريقة تعاملنا مع المناهج الدراسية، جاء الوقت لننظر إليها من منظور حياتي واقعي، منظور يربط بين الحياة وبين الدين برباط من العقل والتفكير والإدراك والشعور، وإقامة سلطان الدين والشرع على أساس من التعقل والتدبر.

١- مبادئ التعلم النشط في النظرية التربوية الإسلامية :

وإذا نظرنا إلى مبادئ واستراتيجيات التدريس التي جاءت في القران الكريم وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم نجد أنها عديدة ومتنوعة تؤكد على الناحية العملية أكثر من الناحية النظرية ، وتؤكد على المشاركة الفعالة بين المعلم والمتعلم والتي هي طريقة أصيلة من طرق التعليم في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتي تؤكد على ضرورة ربط النظرية بالتطبيق العملي لها٠

ومن المبادئ التربوية والتعليمية التي جاءت في النظرية التربوية الإسلامية ما ذكره أبو الهيجاء (٢٠٠٠م، ص٣٤-٤٥) وأجمله في النقاط التالية :

- **إثارة الانفعالات وتوجيه الأذهان:**

يعتبر هذا المبدأ من المبادئ التربوية والتعليمية الراقية التي استخدمها القرآن الكريم في تربية وتعليم الفرد المسلم وتعديل سلوكه وتهذيب خلقه ومن صور ذلك:

أ- **القسم:** فقد بدئت كثير من السور بأسلوب القسم؛ والهدف منه بيان أهمية المقسم عليه وتنبيه السامع إلى أهميته من اجل تنفيذه أو تركه، ومن ذلك قوله تعالى ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ. وَطُورِ سِينِينَ. وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ. لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ. ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ**﴾. (سورة التين،آية ١-٤).

ب- **الابتداء بالسؤال لإثارة وتنبيه السامعين** حتى يستعدوا إلى تلقي ما يأتي بعده ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (1) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2)عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ**﴾ (سورة الغاشية ، آية: ١-٣).

ج- **النداء:** وهو من أساليب التنبيه ومن ذلك قوله تعالى:﴿ **يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ**

النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ (سورة الطلاق، آية : ١).

د- **وكذلك إثارة الانتباه بالقصص** : فالقرآن الكريم يروى قصص السابقين من الأمم والأقوام وقصص الأنبياء؛ تسلية لقلب الرسول وتثبيتاً لفؤاده لتكون عبرة وعظة للمسلمين، وذلك لأن القصص في القرآن لها أبعاد وآثار تربوية لواقعية ما تضمنته من أحداث وما اشتملت عليه من عبر وعظات قال تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ... لَقَدْ كَانَ فِيقَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة يوسف، آية: ١١١).

ولذا كان أسلوب إثارة الانفعالات وتوجيه الأذهان من العوامل المهمة في التعلم واكتساب المعرفة؛ لأن من لا يراعي الانتباه إلى ما يلقي عليه فإنه بلا شك لا يتحصل على الفائدة المرجوة من إدراك المعلومات واستيعاب الدروس وفهمها وقد نوه القرآن الكريم إلى أهمية ذلك في استيعاب المعلومات كما في قوله تعالى: ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ (سورة ق، آية : ٣٧).

٢- الترغيب والترهيب:

يعتبر الترغيب والترهيب من الأساليب التربوية المهمة في مجال التربية والتعليم وقد ورد في مواضع كثيرة في كتاب الله عز وجل حيث نجد العديد من الآيات التي جاءت مرغبة للمسلمين في ثواب الله عز وجل، ومرضاته، أو مرهبة لهم من مخالفة أمره وعصيانه والترغيب أسلوب خاص فيه إغراء المستمع بشيء يوافق حاجاته ورغباته مثل قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة الصف، آية : ١٠-١٢). أما أسلوب الترهيب فنجده في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ (سورة طه ، آية :٧٤).

٣- مراعاة الفروق الفردية بين الناس:

وهذا الأسلوب الذي ورد في القرآن الكريم قبل خمسة عشر قرناً ينادي به علماء التربية في هذا العصر، ولقد جاء القرآن الكريم ليؤكد عليه ويراعي الفروق الموجودة بين البشر، فلكل إنسان قدراته وطبيعته واستعداداته، ولذلك قال الله عز وجل: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾(سورة البقرة ،آية ٢٨٦)، وقال تعالى:﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (سورة الطلاق، آية٧).

٤- التعزيز بأساليب مختلفة:

أن التعزيز أسلوب مهم من مبادئ التعلم وقد أتي التعزيز في القرآن الكريم في صورٍ شتى منها ما يأتي في صورة الثواب كقوله تعالى ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (سورة البقرة، آية: ١١٢)،

٥- ربط التربية والتهذيب والتعليم بمجريات الأحداث:

نزل القرآن الكريم خلال ثلاث وعشرين سنة وارتبطت كثير من آياته بمناسبات محددة، ومن ذلك قصة خولة بنت ثعلبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم حين ألقى عليها زوجها يمين الظهار، فلم يجبها الرسول صلى الله عليه وسلم على سؤالها حتى أنزل الله في ذلك قرآناً قال الله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (١ (الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ (سورة المجادلة ،آية ١-٢)

٦- **التكرار** : إن تكرار عرض المعلومات والأفكار على الناس يؤدي إلى استقرار وتثبت هذه المعلومات في أذهانهم مما يدل على أهمية التكرار في العملية التعليمية، وإذا تأملنا القرآن الكريم نجد أنه استخدم هذا المبدأ المهم من مبادئ التعلم والتعليم،

حيث نجد أن هناك العديد من الآيات التي تكرر ذكرها في القرآن الكريم أكثر من مرة وذلك بغرض استقرار الإيمان بها في النفوس وتثبيتها في العقول، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ (سورة القمر،آية ١٦-٢١-٣٠) تكررت ثلاثة مرات.

٧-القدوة :

تعتبر القدوة من أفضل أساليب التربية والتدريس على الإطلاق وأقربها للنجاح وقد وردت في القرآن الكريم للأمر بالاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم والذي هو معلم البشرية الأول حيث قال تعالى﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب ،آية :٢١).

ويربط القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بين العلم والتطبيق وهو من المبادئ التي يقوم عليها التعلم النشط ويظهر ذلك جليا في قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة البقرة، آية : ٢٧٧. . وكان صلى الله عليه وسلم يحفظ السورة أو الآيات من جبريل عليه السلام ثم يعلمها صحابته الكرام فيحفظونها غيباً، ويطبقونها، ويترجمونها واقعاً معاشاً فعن عثمان وابن مسعود وأبي : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم العشر فلا يتجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا مافيها من العلم والعمل فيعلمهم القرآن جميعا) القرطبي (١٩٨٧م، ص٣٩)، ولذلك لم يكن صلى الله عليه وسلم يخرج أقواماً يحفظون فقط، بل ربى أصحابه على العلم والعمل، وعمل على تركية نفوسهم وتهذيب خلقهم،وتربيتهم وتزكيتهم مما ترك أبلغ الأثر في قلوبهم وترجمتها أعمالهم وأخلاقهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

كما يراعي استعداد المتعلم وقابليته للتعليم وقدراته النفسية والإدراكية فيراعي الفروق الفردية بين المتعلمين قال تعالى ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ سورة البقرة، آية : ٢٨٦.

كما جاءت آيات القرآن الكريم بالمشاركة الفعالة للمتعلم، ويظهر ذلك جلياً في كثير من الآيات منها قوله تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ

تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة البقرة، آية: ٢٦٠.)

والمتأمل في القرآن الكريم يجد أنه " كتاب حوار" فسوره وآياته العظيمة يغلب عليها الحوار والإقناع، والسؤال والجواب،في مختلف موضوعات القرآن الكريم، فالقرآن الكريم يحترم العقل، ويعلي من شأنه، ويحث على التحاور والتجاوب ضمن منظومة البحث عن الحق وبيانه، والحث على التمسك به، ومحاربة الباطل ورده والتنفير منه، ومثال ذلك قوله تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ* وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ* قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ*قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ سورة البقرة، آية: ٣٠-٣٣. ففي هذا الآيات الكريمة نجد حوار الله تبارك وتعالى مع ملائكته المقربين، حول خلقه تبارك وتعالى لآدم عليه السلام،مما يدل كما ذكر(الميلاد،٢٠١٠م، ص٢٣) على أن أقدم حوار على الإطلاق له علاقة بعالم الإنسان،هو هذا الحوار الذي جرى بين الله سبحانه وتعالى وملائكته في عالم كان فيه الملائكة ولم يكن فيه الإنسان الذي كان هو محور هذا الحوار، فالحوار بدأ مع وجود الإنسان على هذه الأرض، وعلى الإنسان أن يتخذ من الحوار منطلقا وسبيلاً في علاقته مع الآخرين، فالحوار أمر ثابت وراسخ في المجتمع الإنساني.

وذكر الدويش (١٩٩٩م) بأنه صلى الله عليه وسلم كان " يعتمد على إثارة الدافع لدى المتعلم من خلال بيان فضل العلم وطلبه، وإشعار المتعلم بحاجته للتعلم، كما كان يعني بتعليم صحابته المنهج العلمي، ومن ذلك أنه كان يعودهم على معرفة العلة ومناط الحكم، كما كان يعودهم على منهج السؤال وأدبه، ويعودهم على الاستنباط، ويربيهم على التعامل مع النصوص، ويتيح لهم الحوار والمناقشة، ويراعي ما بينهم من فروق فردية بالإضافة إلى مراعاته نشاطهم واستعدادهم للتعليم" ص ص ٢٣-٤١.

ولعل ما سبق يؤكد أن دور الطالب في النظرية التربوية الإسلامية يمتد لأكثر من حفظ الآيات الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، ومعرفة الأحكام الفقهية إلى تطبيقها والعمل بما جاء فيها من تعليمات وتوجيهات وإرشادات وأحكام، فالتعلم في القرآن الكريم ومدرسة النبوة الشريفة كان يركز على مشاركة الصحابة ايجابياً في المواقف التعليمية ويساعدهم على اكتساب المهارات والخبرات التعليمية اللازمة، من خلال المهمات التي يقوموا بها،من التعلم والحفظ وطرح الأسئلة واستنباط الأحكام، والمناقشة بصورة جماعية أو فردية، مما يساعدهم على تطبيق ما تعلموه في حياتهم اليومية.

٢- استراتيجيات التعلم النشط في النظرية التربوية الإسلامية :

إن المتتبع للنظرية التربوية الإسلامية وتطبيقاتها العملية يجد أنها تولي استخدام الاستراتيجيات التدريسية وتوظيفها عمليا اهتماما خاصاً لما لها من مزايا هامة منها ، ما ذكره هندي (٢٠٠٩م، ص ٥٦١-٥٦٢) جعل التدريس مشوقاً ومحبباً للمتعلمين بالتركيز على الاستراتيجيات التي تقوم على العمل والتطبيق والممارسة وبشكل وظيفي ذي معنى يخدم حياة الطالب وبيئته ويرتبط بحاجات مجتمعه ومشكلاته، تحقيق التكامل والترابط بين فروع التربية الإسلامية، وبين التربية الإسلامية والمباحث الأخرى لتحقيق النتاجات التعلمية، وتأكيد وحدة المعرفة في الإسلام، والمحافظة على بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة للطالب،وتقريب المعاني والمفاهيم والأفكار الإسلامية إلى أذهان المتعلمين، وتشجيعهم على البحث والتنقيب من مصادر المعرفة المتوافرة، فتح آفاق النمو المعرفي والمهني أمام الطلاب وتمنية ثقتهم بأنفسهم ومن أبرز هذه الاستراتيجيات ما يلي :

- **استراتيجيه التعلم التعاوني:**

نبع التعلم التعاوني من الدين الإسلامي الحنيف الذي جاء شاملاً ومتكاملاً لكل جوانب الحياة بما فيها الإنسان الذي أهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بتربيته تربية شاملة متكاملة لكل جوانب شخصيته العقلية والروحية والنفسية والجسدية والاجتماعية، تربية شمولية تنبثق من المعنى الاجتماعي لمنهج التربية الإسلامية التي يعني كما ذكر (علي وآخرون ،٢٠٠٧م) " ذلك الفعل الاجتماعي الذي تتعاون فيه كافة الجهود المجتمعية

لتنمية وتزكية ما عند الأفراد من قوى وإمكانيات و قابليات وقدرات لإكسابهم الخصائص الإنسانية المنبثقة من العقيدة الإسلامية وثوابتها، ومتغيرات العصر ويتم من خلاله تعلم وتعليم الأفراد قيماً ومهارات اجتماعية تؤهلهم ليكونوا مشاركين في الحياة " ص٢٣، والمنهج الذي يقوم على هذا المعنى يؤدي بالضرورة إلى التعاون والتضامن والتكافل في كل مجالات الحياة .

ويؤكد ذلك ما جاء في القرآن الكريم من آيات كثيرة تحض على التعاون والتكافل والتضامن، لما له من أثر عظيم في تماسك المجتمع المسلم وتضامنه، يقول تعالي في كتابه العزيز﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ (سورة المائدة، آية :٢). ولاشك أن من أعظم أبواب البر والتقوى التي يجب فيها التعاون التعاون على طلب العلم والمعاونة على تعلمه وفهمه وتطبيقه.

كما يقول تبارك وتعالى في كتابه الكريم مؤكداً على مبدأ الإيثار والمحبة بين المؤمنين لما فيه من التكافل والتراحم ونبذ الفرقة﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾.(سورة الحشر، آية:٩).

كما جعل القرآن الكريم من التعاون نعمة انعم الله بها على عباده وقيمة عظيمة في حد ذاته قال تعالى ﴿**وَاذْكروا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**﴾ (سورة آل عمران، آية : ١٠٣)، وقال تعالى ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ (سورة الحجرات، آية : ١٠)، فأخوة الإسلام قائمة على التعاون والتكاتف والتآزر واصلاح ذات البين والتشاور ولذا نهى الله عز وجل عن الاختلاف وزعزعة أركان التعاون بين المسلمين قال تعالى﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ (سورة الأنفال، آية : ٤٦)، وقال تعالى ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ (سورة آل عمران، آية : ١٠٣). فهنا يحذر الله عز وجل من الفرقة ويأمر المسلمين با لإعتصام بحبله جل وعلا والتعاون في كل شئ من شأنه أن ينفع الفرد

ويحقق الخير للمجتمع الإسلامي ويرفع راية الإسلام، ولاشك أن التعلم والتعليم من أولى الأمور والأعمال التي ينبغي فيها التعاون بين المسلمين .

ويؤكد صلى الله عليه وسلم على حقيقة التعاون وأهميته في تماسك المجتمع المسلم، والحفاظ على وحدته بقوله صلى الله عليه وسلم : (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) (صحيح مسلم،١٩٩٩م)

كما يقول صلى الله عليه وسلم في التعاون : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) (صحيح مسلم،١٩٩٩م)

وما جاء عن ابن عمر قال : خطبنا عمر في الجابية فقال: يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال: (أوصيكم بأصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ....، وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الإثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ...) (جامع الترمذي، ١٩٩٩م).

مما يدل على أهمية التعلم التعاوني في الإسلام، وأنه سبق التربية الحديثة إلى تأصيله، والدعوة إلى تطبيقه واستخدامه في جميع المواقف الحياتية عامة، ومواقف التعلم والتعليم خاصة، فالحياة الإنسانية هي حياة تكاملية تعاونية؛ لأن الله عز وجل خلق البشر أصنافاً وأنواعا، متفاوتين ومتباينين، في المهارات والقدرات، يحتاج بعضهم إلى بعض، ويكمل أحدهم الآخر وهذا ما أكده (إبن خلدون، ٢٠٠٥م) في حديثه عن حاجة الإنسان لغيره بقوله " فلابد من اجتماع القُدَرِ الكثيرة من أبناء جنسه ليحصل القوت له ولهم، فيحصل بالتعاون قَدَر الكفاية من الحاجة ... وكذلك يحتاج كل واحد منهم أيضاً في الدفاع عن نفسه إلى الاستعانة بأبناء جنسه" ص٤١.

وقد جاءت التربية الحديثة فوضعت له التنظيمات والأسس والقواعد التربوية لاستخدامه وتفعيله في مواقف التعلم والتعليم، حيث بدأت الأصوات التربوية مع نهايات القرن المنصرم تنادي بضرورة إحداث تغيير في العملية التعليمية، استجابة للتطور المعرفي، والتغير في طبيعة المتعلمين، وسلسلة التغييرات التي تشهدها المجتمعات قاطبة، فبدأت الأنظمة التربوية تهتم بتطوير استراتيجيات التعلم والتعليم على اختلاف أشكالها في مختلف المواد الدراسية، فبادرت إلى تعزيز الدور التربوي للمتعلم وجعله محور العملية التعليمية.

في ضوء ذلك يمكن القول أن التعلم التعاوني يستند على أسس نظرية وعملية متينة تنطلق من الدين الإسلامي أولاً، ثم من فلسفة المجتمع ومتغيراته، ومن المنظومة التربوية بنظرياتها وعناصرها من أفراد ومؤسسات تعليمية واجتماعية، فهو يتسق مع فطرة الإنسان وطبيعته المدنية الاجتماعية.

- **استراتيجيه العصف الذهني :**

لقد كان الإسلام سباق إلى الاعتناء بتربية العقل الإنساني عناية فائقة، وأولاه اهتماما كبيراً، وعمل على توجيهه التوجيه السليم على اعتبار أنه كما ذكر (عبود،١٩٧٧م) " قوة مدركة في الإنسان خلقها الله فيه ليكون مسئولا عن أعماله " ص١٠٧، فجعل من التعقل والتدبر والتفكر في ما خلق الله من وسائل الاستدلال على وجود الخالق جل علاه وعظمته وتوحيده إن أجاد الإنسان فهما وأحسن استخدامها، فالتنويه بالعقل والتعويل عليه في أمر العقيدة والتكليف كما ذكر(العقاد، ب ت، ص٧) مزية فريدة من مزايا القرآن الكريم، حيث أنه لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه في كل معارض الأمر والنهي التي يحث فيها المؤمن على تحكيم عقله، أو يلام المنكر على إهمال عقله، فالقرآن الكريم يخاطب العقل الذي يفكر ويستخلص من تفكيره زبدة الرأي، ويعبر عنه بكلمات متعددة تشترك في المعنى فهو الفكر و النظر والتدبير والاعتبار والذكر والعلم وسائر هذه الملكات الذهنية التي تتفق في المدلولات.

وبالنظر إلى الدعوة إلى العلم وطلبه في الإسلام نجد انه لم يكن يقصد بها استظهار العلم دون تفكر وتأمل، بل القصد الذي اتجه له الإسلام في دعوته للعلم كما ذكر(

الميداني، ب ت، ٢٩٥) هو أن يعرف الإنسان ذلك الذي يفيد العلم اليقيني الطريق الذي يوصله إلى علم يقيني في أي أمر من الأمور الحسية أو غير الحسية، من عالم الغيب أو من عالم الشهادة، وهو يقوم على مسالك عديدة هي : مسلك الإدراك الحسي القاطع الذي يفيد العلم اليقيني، ومسلك الاستدلال العقلي الذي يفيد العلم اليقيني، ومسلك الخبر الصادق الذي يفيد العلم اليقيني.

ولذا كان التفكير في الإسلام أحد المزايا التي تدل عليها كثرة الآيات القرآنية التي جاءت تحض على التفكر والتأمل والتدبر، ويكفي أن نعرف أن عدد الآيات القرآنية التي وردت فيها مشتقات العقل والدعوة إلى استخدامه كما ذكر(السبيعي،٢٠٠٩م، ص٤٥) بلغ ستمائة وأربعة وأربعون آية كريمة منها ستة عشر آية كريمة تدعو إلى التفكير.

من هذه الآيات قوله تعالى ﴿ **أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ**﴾ سورة الروم، آية :٨.وقوله جل شأنه ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ سورة الروم، آية:٢١، وقوله سبحانه ﴿ **لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ سورة الحشر، آية :٢١. وقوله جل وعلا ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (190)الَّذِينَ يَذْكُرُونَ ... وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ سورة آل عمران،الآياتان:١٩٠-١٩١.وقوله تعالى ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ**﴾ سورة الأنعام، آية : ٥٠.فجميع الآيات الكريمة السابقة جاءت لتحفزنا على استخدام عقولنا للتفكر والتدبر والتأمل في آيات الله عز وجل في الكون للاستدلال بها على عظمة الخالق وقدرته جل علاه، واليقين بأنه الملك الحق المستحق للألوهية والعبودية وحده دون سواه.

ومن هنا يتضح مدى إلحاح القرآن الكريم على قضية التفكير إلحاحاً أدى إلى توسيع دائرته ليشمل جميع مجالات الحياة، وجميع ما يحيط بالإنسان من ظواهر كونية وهذا ما يؤكد عليه (النحوي،٢٠٠٠م) بقوله " أن دائرة التفكير في القرآن الكريم شملت

نفس الإنسان وبيته ومجتمعه وأمته والناس كآفة، وشملت السموات والأرض وما بينهما، وشملت الدنيا والآخرة، والحياة والموت، ويكاد يشعر المؤمن وهو يتلو كتاب الله أن كل آية فيه تدعو إلى التدبر والتفكر وإلى الإيمان والتوحيد والسعي على صراط مستقيم" ص١٣٣، مما يدل دلالة واضحة على أهمية تربية التفكير وتوجيهه والاعتماد عليه في القرآن الكريم في جميع قضايا الإيمان والتشريع والفهم .

وكذلك لم تخلو مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم من الاهتمام بالعقل الإنساني والتأكيد على أهمية التفكير في حياة الإنسان، ويدل على ذلك ويؤكده قوله صلى الله عليه وسلم : (أعطوا أعينكم حظها من العبادة، قيل: يارسول الله، وما حظها من العبادة؟ قال: النظر في المصحف، والتفكر فيه، والإعتبار عند عجائبه)، السيوطي(ب ت)،ص١٧٥.

كما يتضح ذلك في حرصه صلى الله عليه وسلم على تنمية ملكة التفكير لدى أصحابه رضوان الله عليهم، ويدل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل لما أراد أن يبعثه قاضياً إلى اليمن حين قال له : (كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بكتاب الله، قال: فإن لم تجد في كتاب الله ؟ قال: فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فإن لم تجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في كتاب الله؟ قال: أجتهد رأيي ولا آلو، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال: الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله) سنن أبو داود (١٩٩٩م)، ص٣٩٧.

فهنا يضع الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه وأرضاه أمام مشكلة تتمثل في أن يعرض عليه قضاء لا يوجد فيه حكم صريح من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويسأله : كيف يقضي في ذلك ؟ ليستثير تفكيره، ويعصف ذهنه ليفرض الفروض ويقترح الحلول ويصل إلى الإجابة التي تتضمن حل المشكلة،قبل أن يزوده صلى الله عليه وسلم بالإجابة الصحيحة في حال خطئه، أو يعزز إجابته إن كانت صحيحة.

كما كان صلى الله عليه وسلم يثير تفكير أصحابه رضوان الله عليهم، ويعمل على قدح أذهانهم وشحذ تفكيرهم بحضرة المتعلمين الصغار على أسس من الفهم السليم والإدراك الصحيح والتمييز الواضح بين الأمور، ويؤكد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم

:(إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبد الله – راوي الحديث– ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا: ما هي يا رسول الله قال: هي النخلة) صحيح البخاري(١٩٩٨م)، ص٥١.

والمتأمل في هذا الحديث الشريف يجد الخطوات الرئيسية لعملية العصف الذهني التي سبق إليها معلم البشرية الأول محمد صلى الله عليه وسلم، ودعت إليها النظريات التربوية الحديثة حيث يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه عن شجرة لها مواصفات معينة تجعلها مثل المسلم في صفاته وهذا بمثابة إثارة مشكلة ، ليفكروا في كل اتجاه عن حل لهذه المشكلة في ضوء خبراتهم السابقة عن الأشجار والمقارنة بين صفات الأشجار والإنسان للتوصل إلى الإجابة أو الحل، فبدئوا في فرض فروضهم ومقارنتها في أذهانهم حتى توصلوا أنها من شجر البوادي، وتوصل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بعد تمحيص فروضه ومقارنتها إلى الحل الصحيح وهو النخلة لكن غلبه الحياء لوجود كبار الصحابة ولم يجيب.

وهكذا جاء نهج التربية والتعليم في المدرسة النبوية الشريفة موافقا للفطرة السليمة التي تهتم بالبحث والسؤال، ساعياً إلى غرس العادات الفكرية الصحيحة لدى المتعلمين، مهتماً بتزويدهم بالمهارات الفكرية وتدريبهم على استخدامها والعمل على تطوير قدراتهم، فلم يكن صلى الله عليه وسلم مهتماً بتخريج أقواما يحفظون النصوص والمسائل فقط، وإنما حرص صلى الله عليه وسلم على تربيتهم تربية إيمانية قائمة على الفهم الواعي السليم القائم على أصول ثابتة من الكتاب والسنة، وتعويدهم على السؤال والمناقشة والاستنباط والمراجعة وهذا ما يؤكده (النحوي، ٢٠٠٠م) بقوله " أن تلك الفترة من حياة البشرية كلها فترة سيرة النبوة الخاتمة، وسيرة الخلفاء الراشدين تطبيقاً عملياً رائعاً لهذا النهج من التفكير" ص٩.

ومن جملة ما سبق يمكن القول إن العصف الذهني أحد معاني التفكير التي وجه إليها الدين الإسلامي الحنيف بمصدريه العظيمين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وذلك لتربية الإنسان المسلم كما أشار(بكر، ١٩٨٣م، ص٢٠٠-٢٠١) على أسلوب

التفكير العلمي، وحب البحث والسعي وراء الحقيقة، والاستفادة مما يتعلمه وذلك باستخلاص النماذج والتطبيق الذي يستفيد من نتائجه في نفسه ونفع مجتمعه.

- **استراتيجيه الحوار والمناقشة النشطة :**

إن ارتباط عملية التعلم والتعليم بالسؤال والمناقشة والإقناع ارتباط مبني على استراتيجيات و طرق التربية والتعليم في الدين الإسلامي الحنيف،التي يرى أن طبيعة الإنسان كما ذكر (وزان، ١٩٩٣م،ص ١٧٢) طبيعة غريزية عقلية، لها غرائز، تدفعها بلا شعور، ولها عقل يفكر، ويرجح قبل أن يدفع للعمل والسلوك، لذا اعتمد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على النقاش والحوار في كثير من مواقف التربية والتعليم التي هدفت إلى غرس مفاهيم العقيدة الإسلامية الصحيحة، والقيم والأخلاق الفاضلة في نفوس المتعلمين،وهكذا جاءت العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدلنا كما ذكر (العقيل، ١٩٩٩م، ص ٦١) على تحكيم العقل والمنطق في الحكم على الأمور، ولو أن الله يريدنا أن نؤمن به دون استخدام عقولنا لفرض علينا الإيمان فرضا، إلا انه دلنا تبارك وتعالى بالعقل والمنطق إلى الإيمان به جل وعلا،وذلك عن طريق كثير من الآيات القرآنية التي تدل على النقاش للوصول إلى الحق والإيمان، منها النقاش الذي دار بين إبراهيم عليه السلام من جهة وبين أبيه وقومه من جهة أخرى، سفه فيه إبراهيم عليه السلام أصنامهم، وحرك عقولهم، ونقاشهم في فائدتها الفعلية في حياتهم، وقادهم إلى نتيجة مفادها أنها أصناماً لا تنفعهم ولا تضرهم، ولا تليق عبادتها من دون الله بالعقل الذي أنعم الله به عليهم ، فكانت حجتهم عندما ناقشهم في نفعها وضرها التقليد الأعمى لآبائهم وأجدادهم الذي حجر على عقولهم، وأعمى قلوبهم وأبصارهم عن الحق وهو الإيمان بالله وحده دون سواه، قال تعالى ﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْراهِيمَ (٦٩) إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ما تَعْبُدُونَ (٧٠) قالُوا نَعْبُدُ أَصْناماً فَنَظَلُّ لَها عاكِفِينَ (٧١) قالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قالُوا بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤) قالَ أَفَرَأَيْتُمْ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنْتُمْ وَآباؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعالَمِينَ (٧٧) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ**﴾.(سورة الشعراء،آية : ٦٩-٧٧).

وقوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾. (سورة البقرة، آية : ٢٥٨)، فهي الآية ناقش إبراهيم عليه السلام النمرود بن كنعان صاحب الفكر والطغيان في قضية ادعائه الألوهية والملك من دون الله جل وعلا، فأراد إبراهيم عليه السلام أن يثبت له عن طريق مناقشته إياه أن الألوهية والملك لله وحده دون سواه، وما هو إلا مخلوق من مخلوقات الله تفضل الله عليه بالملك والجاه، فبين له أن الله هو الذي يحي ويميت، وأن الوجود والعدم والبقاء والفناء بيده سبحانه دون سواه، فكان جواب النمرود أنه أيضاً يحي ويميت فأتى برجلين مسجونين عنده فعفا عن احدهما وقت الآخر، وقال: هذا إحياء وإماتة !! فناقشه إبراهيم عليه السلام وجادله ليثبت بذكر برهان ساطع ودليل قاطع على عظمة الله عز وجل وقدرته من خلال طلبه من النمرود بأن يأتي بالشمس من المغرب بدلاً من المشرق ولو يوماً واحداً؛ وبذلك أثبت للنمرود حقارة شأنه وضعف حجته من خلال مناقشته في أدلته على ربوبيته من دون الله، والاستدلال على قدرة الله العظيمة التي لا يضاهيها شئ في الأرض ولا في السماء.(القرني، ٢٠٠٦م، ص٧١).

ولقد طبقت المدرسة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم هذه الاستراتيجية ، وأخذت بها في تربية وتعليم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وتركته نبراساً مضيئاً يهتدي به المعلمين والتربويين وينقلونه من جيل إلى جيل، فقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يستخدم المناقشة في تعليم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أمور دينهم، وشؤون حياتهم، فيطرح عليهم الأسئلة ويناقشهم في الإجابات قبل إعطاءهم العلم، حتى يثير أذهانهم ويستخدم خبراتهم السابقة لبناء الخبرات الجديدة والصحيحة عليها، ومن أجلّ الأمثلة التي تؤكد ذلك حواره صلى الله عليه وسلم مع الأنصار بعد الانتهاء من غزوة حنين وتوزيعه عليه الصلاة والسلام الغنائم على قريش وبعض قبائل العرب، ولم يعط الأنصار منها شيئاً وحثهم على الإجابة على أسئلته ومناقشته، فقد جاء في الحديث الشريف (لما أعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك الغنائم في قريش وقبائل العرب، ولم يعط الأنصار شيئاً، وجدوا في

أنفسهم حتى قال قائلهم: لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه، فأخبر بها سعد بن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال له : " فأين أنت يا سعد" قال: أنا من قومي، قال :" فأجمع قومك لي"، فجمعهم فأتاهم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: " ما حديث بلغني عنكم، ألم آتاكم ضلالاً فهداكم الله بي؟ وفقراء فأغناكم الله بي ؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم بي ؟ قالوا : بلى والله يا رسول الله ، ولله ولرسوله المن والفضل، قال : ألا تجيبوني ؟ قالوا : بما نجيبك ؟ فقال : أما والله لو شئتم لقلتم فَلَصَدَقتم ولصدّقتم: آتيتنا مكذباً فص دقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فواسيناك، أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشّاء والبعير، وترجعون برسول الله إلى رحالكم؟ فو الذي نفسُ محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس شِعباً، وسلكت الأنصار شِعباً، لسلكت شِعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار". فبكى القوم حتى أخضلوا لِحاهم، قالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله، وتفرّقوا) صحيح البخاري،(١٩٩٨م،ص٣٥٤).

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً النقاش الذي دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم والشاب الذي قدم إليه طالباً الإذن بالزنا، فلم يزجره الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يقرعه بل ناقشه وسأله وترك له مساحة حرة للجواب والتأمل والتبصر لينتهي معه ويوصله صلى الله عليه وسلم إلى حرمة ذلك الفعل في الإسلام وشناعته، (فعن عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: أن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا : مه مه ! فقال : أدنه فدنا منه قريبا، قال : فجلس، قال : "أتحبه لأمك " قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال " :ولا الناس يحبونه لأمهاتهم"، قال:" أ فتحبه لابنتك "قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال : "ولا الناس يحبونه لبناتهم "قال : "أ فتحبه لأختك " قال: لا والله جعلني الله فداءك ،قال : "ولا الناس يحبونه لأخواتهم "،قال :"أ فتحبه لعمتك " قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: " ولا الناس يحبونه لعماتهم" قال: "أ فتحبه لخالتك"، قال :لا والله جعلني الله فداءك، قال: " ولا الناس يحبونه لخالاتهم " ، قال: فوضع يده عليه،

وقال : "اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه" فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء).مسند الإمام أحمد، ١٩٨٣م، ص٢٥٦-٢٥٧)، لقد علم صلى الله عليه وسلم إن تعديل أي سلوك للإنسان، أو تغيير أي فكرة يحملها، أو تبديل أي قناعة يؤمن بها ليس بالأمر السهل، ما لم تناقشه وتحاوره بالعقل والحجة وتأخذ بيده ليتمكن من رؤية الصواب والخطأ، ويميز بين الحق والباطل بالإقناع والبرهان والسؤال والنقاش لا بالعسر والأمر والإكراه.

وقد أكد رواد التربية الأوائل على أهمية المناقشة في التربية والتعليم، فهذا (ابن خلدون، ٢٠٠٥م، ٣٠٤) يعزو الركود الفكري الشائع في بلاد المغرب العربي في القرن الرابع عشر الميلادي لطرائق التدريس التي أهملت المناقشة والمناظرة في المسائل العلمية والتي يرى أنها تساعد على فهمها، وتقريب شأنها وبلوغ مرامها.

كما وقف علماء المسلمين على أهمية المناقشة في شحذ الهمة وتقوية الحجة وانطلاق البيان، وتنمية الثقة بالنفس فأولوها عناية كبرى في مجالس تعلمهم وتعليمهم وأشاروا إليها في مؤلفاتهم حيث يرى الزرنوجي كما ذكر(الصيفي، ٢٠٠٨م، ١١٦) أن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى على المتعلم من قضاء شهر كامل في التكرار والحفظ.

ويؤكد (وزان، ١٩٩٣م،ص٤٤) أن التدريس في الإسلام ليس عملية تلقين فقط، بل هو مناقشة وتفكير وتعليل واستنتاج لمشاكل ومسائل وموضوعات، ومن ثم تكون موضوعات المنهج شركة بين المعلم والمتعلم.

كما يرى (النحلاوي، ١٩٩٦م، ص٢٢٦) أن الحوار العقلي والمناقشة العلمية لها دور بارز في تحري الصواب، والرغبة في الحجة الدامغة، وتربية العقل على التفكير السليم، والوصول إلى الحقائق بأسلوب صحيح، وفيه تدريب للعقل على التفكير الموضوعي الواقعي.

وفي ضوء ذلك يمكن القول أن أهمية استخدام الاستراتيجيات التدريسية الفعالة وتنويعها حسب المواقف التربوية في التدريس مستمدة من اهتمام الإسلام بطرق التعلم والتعليم القائمة على النشاط والاستدلال والمشاركة ووحل المشكلات ، ليحفز المتعلم للتفكر والتدبر، واستخدم حواسه في التأمل، مما يبقى من أثر التعلم في نفسه وسلوكه،

وقد سلطت الباحثة الضوء على جزء يسير منها فغني عن القول أن النظرية التربوية الإسلامية تنهل من معين عذب صاف القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وهو معين لا ينضب ماؤه ولا تنقضي عذوبته فيه حياة الأرواح والأبدان وهو حافل ملئ بكل مبادئ التعلم والتعليم وطرائقه واستراتيجياته.

ثانياً :الدراسات السابقة :

أجرت **أمال أبو حسين (١٩٨٢م)** دراسة تحليلية حول النظرية التربوية الإسلامية هدفت إلى التعرف على أبعاد المشكلة التربوية في العالم الإسلامي والدور الذي يجب أن تؤديه النظرية التربوية الإسلامية في تربية الإنسان المسلم والمجتمع الإسلامي والكشف عن أخطار الغزو الفكري التربوي للعالم الإسلامي والعلاج لهذه المشكلات واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي وكان من أبرز نتائجها أن مبادئ التعليم والتربية الأصيلة الصحيحة تبدأ من منهج الإسلام الذي جاء بفكر تربوي كامل يزكي النفوس وينمي العقول ويهذب السلوك.

كما أجرى **القليقلي(١٩٩٩م)** دراسة هدفت إلى معرفة مبادئ التعلم التعاوني في التربية الإسلامية،ومعرفة أثرها في تحصيل طلبة الصف العاشر لبعض المفاهيم والمعلومات في مادة التربية الاسلامية" وحدة السيرة النبوية "مقارنة بالطريقة التقليدية، و استخدم الباحث المنهج التحليلي، كما استخدم المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (١٧٤)طالباً وطالبة موزعين على أربع شعب دراسية في مدرستي ذكور وإناث تم اختيارها بطريقة قصدية، وقسمت عشوائياً إلى مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة ،وكانت أداة الدراسية اختبار تحصيلي طبق قبلياً وبعدياً،وخلصت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية تعزى لطريقة التعلم التعاوني في الاختبار التحصيلي المباشر والمؤجل، وكذلك الجنس لصالح المجموعة التجريبية.

وقام **آل عمرو وآخرون (٢٠٠٩م)** بدراسة هدفت إلى استقراء الحوار وما يرتبط به من مفاهيم في التراث الإسلامي، وأخلاق ومبادئ الحوار، ودراسة بعض متغيرات الشخصية المرتبطة بالكفاءة الذاتية في الحوار لدى طلاب الجامعة السعوديين ،وبحث أثر برنامج إرشادي على تنمية الكفاءة الذاتية في الحوار وتخفيض التعصب،

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي في دراسة سمات الشخصية المرتبطة بالكفاءة الذاتية في الحوار والتعصب، والمنهج شبه التجريبي في دراسة فاعلية البرنامج الإرشادي المقترح في تنمية مهارات الحوار والتحرر من التعصب، وتكونت عينة الدراسة الوصفية من (٢٤٠) طالباً من طلاب كلية التربية في بيشة جامعة الملك خالد، وتكونت عينة الدراسة التجريبية من (٣٢) طالباً من طلاب كلية التربية في بيشة جامعة الملك خالد، قسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتكونت أدوات الدراسة من اختبار الكفاءة الذاتية في الحوار، مقياس الاتجاه التعصبي، قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والبرنامج الإرشادي المقترح لتنمية مهارات الحوار الفعال. وأظهرت النتائج أنه توجد علاقة ارتباطيه سالبة بين الكفاءة الذاتية في الحوار والتعصب،وتوجد علاقة ارتباطيه موجبة دالة بين الكفاءة الذاتية في الحوار وبعض العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، كما أظهرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي في تخفيض التعصب، وتنمية الكفاءة الذاتية في الحوار، وأوصت الدراسة بإحداث تعديلات جوهرية في المنظومة التربوية ليؤسس فيها لبرامج تدريب على مهارات الحوار الفعال على مستويات : وضع الأهداف، والخطط والمناهج، واستراتيجيات التدريس ليحل التسامح والتقبل محل التعصب والرفض.

كما قام **العبيد (٢٠١٠م)** بإجراء دراسة هدفت إلى تأصيل مفهوم الحوار وأصوله وأسسه ومبادئه التربوية، والتعرف على المهارات الحوارية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، والوصول إلى الأساليب المناسبة لتعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى الطلاب من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من معلمي المدارس الحكومية النهارية والخبراء المتعاونين من مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ومديري الإدارات بالمركز، وكانت الأداة عبارة عن استبانه تحتوى على قائمة لمهارات الحوار، وكان من أهم النتائج أن أكثر الأساليب التربوية التعليمية ممارسة هي إتباع أسلوب المحادثة والحوار والمناقشة في التدريس بين المعلم والمتعلم للقيام

بحوارات فعالة وإعطاء المتعلم الحرية في التعبير عن رأيه، بينما كانت أقلها ممارسة هي إفراد حصص تعليمية خاصة تعنى بثقافة الحوار ومهاراته، وكانت من أبرز التوصيات الإعداد الجيد لمعلمي التعليم العام وخاصة معلمي المرحلة الثانوية من الناحية الحوارية (ثقافة ومهارة) وتأهيلهم وتدريبهم في هذا الجانب بالإضافة إلى توفير الاحتياجات اللازمة لتعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وعلى الرغم من اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة باتجاهها إلى تأصيل واستنباط مبادئ واستراتيجيات التعلم النشط في النظرية التربوية الإسلامية ، إلا أنها تلتقي معها في بعض الجوانب، مما أمكن الإفادة منها في الوقوف على النظرية التربوية الإسلامية ومبادئها التربوية والوقوف على منهجية الدراسات وأدواتها ونتائجها.

منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي – الإستنباطي– وذلك لملائمته لطبيعة مشكلة البحث حيث انه كما ذكر العساف (١٩٩٥، ص ١٨٣) يبدأ من المسلمات أو النظريات ومن ثم يستنبط منها ما ينطبق على الجزء المبحوث وما يصدق على الكل يصدق على الجزء.

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من المصادر الأصلية للنظرية التربوية الإسلامية القرآن الكريم وكتب الحديث الشريف بصفة خاصة، والكتب والدراسات التي تبحث في أبعاد النظرية التربوية وتطبيقات التعلم والتعليم في التربية الإسلامية بصفة عامة.

وقد تمت الإجابة على تساؤلات الدراسة عن طريق :

١. البحث في المصادر الأصلية للنظرية التربوية الإسلامية القرآن الكريم وكتب الحديث الشريف.
٢. الإطلاع على الكتب والدراسات التي تبحث في أبعاد النظرية التربوية وتطبيقات التعلم والتعليم في التربية الإسلامية.

وفي ضوء ذلك يمكن القول أن من مبادئ واستراتيجيات التعلم النشط في النظرية التربوية الإسلامية تتلخص في الآتي :

١. إيجاد الدافع للتعلم من خلال إثارة الانفعالات وتوجيه الأذهان.
٢. إشعار المتعلم بحاجته للتعلم.
٣. تدريب المتعلم على منهج السؤال وأدبه.
٤. حث المتعلم على إعمال العقل والتفكر والتدبر.
٥. مراعاة استعداد المتعلم وقابليته للتعلم.
٦. مراعاة قدرات المتعلم الجسدية والنفسية والإدراكية.
٧. تدريب المتعلم على الاستنباط والتحليل والاستنتاج.
٨. إتاحة الفرصة للمتعلم للحوار والمناقشة الهادفة.
٩. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
١٠. التعزيز بأساليب مختلفة ومتنوعة.
١١. ربط التعليم بالتربية والتهذيب.
١٢. ربط التعليم بقضايا المجتمع ومشكلاته.
١٣. المشاركة الفعالة للمتعلم في الموقف التعليمي من خلال إشراك المتعلم بأنشطة التعلم (تدريب – ممارسة- إثراء- تفكير).
١٤. الربط بين الخلفية العلمية السابقة للمتعلم والتعلم الجديد.
١٥. تحقيق المتعة للمتعلم في الموقف التعليمي من خلال إشراكه في أنشطة التعلم ومراعاة بيئة التعلم.
١٦. ربط المعلومات والمفاهيم والأحكام بحياة المتعلم الواقعية وجعلها فكرا يعتنق وسلوكا يمارسه.
١٧. تقرب المعاني المجردة للمتعلم في صورة حسية يفهمها ويتفاعل معها مثل ضرب الأمثلة وقص القصص والعروض العملية وغيرها.
١٨. العمل على تعديل السلوك والاتجاهات الجديدة لدي المتعلم.
١٩. التركيز على القدوة وأهميتها في العملية التربوية التعليمية (المنهج الخفي).

٢٠. الربط بين العلم النظري والتطبيق العملي.
٢١. إستراتيجية التعلم التعاوني.
٢٢. إستراتيجية العصف الذهني.
٢٣. إستراتيجية الحوار والمناقشة النشطة.

النتائج :

١. أن معظم النظريات التربوية الحديثة بما تقدمه من مبادئ واستراتيجيات لها جذورها التربوية الأصيلة في النظرية التربوية الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي جاءت زاخرة وثرية بمبادئ واستراتيجيات التدريس القادرة على قيادة العملية التربوية التعليمية والتي خرجت جيلاً بنى حضارة علمية إسلامية سادت العالم .
٢. ضرورة التركيز على النظرية التربوية الإسلامية وتوضيحها كلبنة ودعامة قوية تبنى عليها طرق واستراتيجيات التدريس والاعتناء بإكسابها للمعلمين والمعلمات.
٣. العمل على سبر أغوار الفكر التربوي الإسلامي وجلاء واستخلاص ملامحه الأصيلة ومبادئه القويمة في التربية والتعليم وإشعار القائمين على التعليم بمختلف فئاتهم بأهمية تفعيلها وتطبيقها في المواقف التعليمية التربوية.

المقترحات :

من خلال نتائج البحث ظهرت بعض المؤشرات لاقتراح بحوث ودراسات أخرى يمكن تحديدها فيما يلي :

١.دراسات علمية تؤصل لنظريات التعليم والتعلم الحديثة وتطبيقاتها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .
٢. دراسات علمية تستنبط وتنهل من نبع النظرية الإسلامية التربوية استراتيجيات وطرائق وأساليب للتعلم والتعليم لتثري العملية التربوية التعليمية في العالم العربي.

المصادر و المراجع:

١. القرآن الكريم .
٢. أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، الرياض : بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.

٣. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، الرياض : بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.
٤. أبو عبد الله محمد إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، الرياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع،١٩٩٨م.
٥. أبو عبد الله محمد يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، الرياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.
٦. أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، جامع الترمذي، الرياض : بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض،١٩٩٨م.
٧. أحمد بن حنبل الشيباني، المسند، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.
٨. أمال حمزة المرزوقي أبو حسين، دراسة تحليلية حول النظرية التربوية الإسلامية مع نظرة خاصة في مفهوم الفكر التربوي الغربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،جامعة أم القرى، ١٩٨٢م.
٩. سراج محمد وزان، التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا، مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق، السنة العاشرة، ع١١٢، ١٩٩١م.
١٠. سراج محمد وزان، دور معلم التربية الإسلامية في تنمية العادات الفكرية، لدى التلاميذ في مراحل الدراسة المختلفة (دراسة توجيهية إرشادية) ، مكة المكرمة: مكتبة الفكر، ١٩٩٤م.
١١. صالح حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض : مكتبة العبيكان، ط١، ١٩٩٦م.
١٢. عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دمشق: دار الفكر، ط٢، ١٩٩٧م.
١٣. محمد بن عبد الله الدويش، المدرس ومهارات التوجيه، الرياض : دار الوطن، ١٩٩٩م.
١٤. شوقي السيد الشريفي، معجم مصطلحات العلوم التربوية، الرياض : مكتبة العبيكان،٢٠٠٠م.
١٥. عبد الرحمن عبد الهاشمي، طه علي الدليمي، استراتيجيات حديثة في فن التدريس، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.
١٦. عبد الرحمن عميرة، منهج القرآن في تربية الأجيال، دار عكاظ للنشر والتوزيع،١٩٨٠م.

١٧. عبد الرحمن حسن الميداني، **أسس الحضارة الإسلامية ووسائلها**، بيروت: دار العربية، (ب ت)
١٨. وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، عمان: دار الفكر، ط٣، ٢٠٠٠م.

١٩. عبد الله زيد الكيلاني، نضال كمال الشريفين، مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية: أساسياته، مناهجه، تصاميمه، أساليبه الإحصائية، ط٢، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع،٢٠٠٥م.
٢٠. مكتب التربية العربي لدول الخليج، الأهداف التربوية والأسس العامة للمناهج بدول الخليج العربي، المقرة من المؤتمر العام السابع لوزراء التربية والتعليم والمعارف لدول الخليج العربية، مسقط: سلطنة عمان ، الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣م.
٢١. صالح ذياب هندي، طرائق تدريس التربية الإسلامية أصول نظرية ونماذج تطبيقية عملية، عمان: دار الفكر،٢٠٠٩م.
٢٢. معيوف السبيعي، تعليم التفكير في مناهج التربية الإسلامية، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،٢٠٠٩م.
٢٣. ماجد زكي الجلاد، تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العملية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
٢٤. نايفة قطامي، مهارات التدريس الفعال، عمان: دار الفكر،٢٠٠٤م.
٢٥. عفت مصطفى الطناوي، التدريس الفعال تخطيطه- مهاراته- استراتيجياته- تقويمه، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١١م.
٢٦. حسنى عبد الهادي عصر، القراءة ،طبيعتها مناشط تعليمها، وتنمية مهاراتها، الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، ١٤١٢هـ.
٢٧. مصطفى رسلان شلبي، التربية الإسلامية أسسها- طرائقها- كفايات معلمها، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
٢٨. تيسير مفلح كوافحة، علم النفس التربوي وتطبيقاته في مجال التربية الخاصة، عمان: دار المسيرة، ٢٠٠٤م.
٢٩. محمد محمود منسي، التعلم- المفهوم النماذج والتطبيقات، القاهرة : مكتبة الأنجلو، ٢٠٠٣م.
٣٠. محمود محمد علي وآخرون، مهارات التدريس الفعال، جدة: دار المجتمع للنشر والتوزيع، ط٢،٢٠٠١م.
٣١. محمد زياد الأسطل، أثر تطبيق إستراتجيتين للتعلم النشط في تحصيل طلاب الصف التاسع في مادة التاريخ وفي تنمية تفكيرهم الناقد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية العلوم التربوية، عمان، ٢٠١٠م.
٣٢. وحيد جبران، التعلم النشط الصف كمركز تعلم حقيقي، فلسطين، رام الله: منشورات مركز الإعلام والتنسيق، ٢٠٠٢م.

٣٣. هاني العبيدي وآخرون، استراتجيات حديثة في التدريس والتقويم، عمان: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٦م.

٣٤. زكي الميلاد، الحوار في القرآن نماذج ومبادئ، الرياض : مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني إدارة الدراسات والبحوث والنشر ، رسائل في الحوار، ٢٠١٠م.

٣٥. عودة سليمان محمد القليقلي، التعلم التعاوني في التربية الإسلامية وأثره في تحصيل الصف العاشر في محافظة إربد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٩م.

٣٦. عاطف الصيفي ، (٢٠٠٨م) المعلم واستراتيجياته التعليم الحديث، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

٣٧. وحيد جبران، (٢٠٠٢م)التعلم النشط كمركز تعلم حقيقي، فلسطين:رام الله ،منشورات مركز الإعلام والتنسيق.

٣٨. حسن حسين زيتون، (٢٠٠٣م) ، استراتيجيات التدريس، ط١، عالم الكتب، القاهرة.

٣٩. جودت أحمد سعادة ،وآخرون(٢٠٠٦م)،التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، الأردن : دار الشروق.

٤٠. عاطف محمد سعيد، و محمد جاسم عبد الله (٢٠٠٤م)،الاتجاهات المعاصرة في مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، القاهرة : مكتبة الآداب.

٤١. فؤاد أبو الهيجاء، (٢٠٠٠م) طرق تدريس القرآنيات والإسلاميات وإعدادها بالأهداف السلوكية، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع ، ط١.

٤٢. فاطمة سالم باجابر،(٢٠٠٨م) أبعاد النظرية التربوية الإسلامية في السنة النبوية، الرياض: مكتبة الرشد، ط١.

٤٣. إبراهيم عبد الله العبيد، تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية الدواعي والمبررات والأساليب،الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني إدارة الدراسات والبحوث والنشر، ٢٠١٠م.

٤٤. محمد عبد الله آل عمرو وآخرون، مهارات الحوار الفعال وعلاقتها ببعض سمات الشخصية في ضوء التربية الإسلامية وأثر برنامج إرشادي عليها لدى طلاب الجامعة السعوديين، مجلة رسالة الخليج العربي، ع ١١٦، ٢٠٠٩م.